

الطلاق العاطفي الاجتماعي بين الزوجين وتأثيره على الحياة الأسرية دراسة ميدانية عينة من الأزواج

Emotional and Social Divorce Between Spouses and Its Impact on Family Life A Field Study of a Sample of Couples

آمال كزيز¹ ، رابح رباب²،

¹المركز الجامعي إيليزي (الجزائر)، keziz.amel@cuillizi.dz

²جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، rirabah@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2024/09/18؛ تاريخ القبول: 2025/06/28؛ تاريخ النشر: 2025/10/08

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم طبيعة الحياة الاجتماعية والعاطفية بين الأزواج وانعكاساتها على البناء الأسري واستقراره، بحيث نجد أن العلاقات الزوجية الاجتماعية باتت تتأثر بالعديد من المتغيرات التي أحدثت نوعا من الانفصال أو (الطلاق الاجتماعي) وهو من بين أخطر أنواع الطلاق، ولتأكيد أهمية الموضوع تم الاعتماد على دراسة تطبيقية على عيّنتين أساسيتين وهما مجموعة من الأزواج والمقدرة بـ 30 زوجا و 30 زوجة، تم توزيع استمارة بحث (مقياس ليكرت الثلاثي) وبعد الإجابة عن العبارات التي اعتمدها في الاستمارة تم التوصل إلى أن هناك فعلا انفصالا اجتماعيا بين الأزواج وداخل الأسرة بشكل عام، بحيث أصبحت الحياة بين الزوجين مجرد روتين اجتماعي كما أن التفاعل العاطفي والاجتماعي أصبح مجرد تعاملات سطحية بن الزوجين، وهذا ما يدفع بالأسرة لأن تصبح مجرد مجالا اجتماعيا يفتقد لأساسيات البناء الأسري السليم.

الكلمات المفتاحية: طلاق، عاطفي، اجتماعي، أسرة، زوج، زوجة.

Abstract: This study aims to try to understand the nature of social and emotional life between spouses and its repercussions on family structure and stability, so that we find that social marital relations are now affected by many variables that have caused a kind of separation or (social divorce), which is among the most dangerous types of divorce. To confirm the importance of the subject, an applied study was relied upon on two basic samples, which are a group of marriages estimated at 30 husbands and 30 wives. A research form (three-point Likert scale) was distributed, and after answering the statements adopted in the form, it was concluded that there is indeed a social separation between spouses and within the family in general, so that life between spouses has become just a social routine, and emotional and social interaction has become just superficial dealings between spouses, which is what drives the family to be just a social field that lacks the basics of real family structure.

Keywords: divorce, social, family, husband, wife.

I- تمهيد :

تعتبر الأسرة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بالعديد من العمليات والأهداف المنظمة، وتتكون الأسرة من الزوجين والأطفال وتربطهم علاقة قانونية (زواج مدني)، تعتبر هذه الرابطة عن العلاقات الاجتماعية خاصة بين الزوجين كونهما يشتركان في رباط واحد من خلاله يمكن بناء حياة أسرية يعتمد نجاحها على مدى توافق الزوجين في مستويات عديدة فكرية كانت أو ثقافية؛ لكن مع استمرار الحياة الأسرية وتبادل التجارب الاجتماعية قد تظهر العديد من الاختلافات بين الشريكين ما يؤثر في طبيعة التوافق والتعايش بينهما ما يصل أحيانا إلى درجة أخذ القرار بالطلاق (قانونيا)، وهو نتيجة العديد من العوامل المتعددة والمختلفة.

ومن بين أشكال الطلاق التي نود التركيز عليها ليس ذلك الطلاق الإداري أو القانوني بين الشريكين بل قد يمتد إلى الطلاق والانفصال الاجتماعي والعاطفي بمعنى أن تصبح العلاقة الزوجية أو رابطة الزواج كشكل ظاهري أمام الآخرين في حين يعيش الزوجين انفصالا تاما على مستوى حقل التفاعل الأسري؛ أي قلة التواصل أو النفور من التواصل مع بعضهما البعض، أيضا الانفصال الجنسي والابتعاد كلياً أو جزئياً عن الحياة الزوجية الجنسية، أو غياب الاهتمام والمراعاة والمحبة والعطف بينهما، وتتحول العلاقة إلى مجرد علاقة قائمة على تحقيق المسؤوليات وأداء الواجبات بعيداً عن الحياة الأسرية الطبيعية.

ينتج هذا انفصالا حتميا بين الزوجين ما ينعكس بدوره على البناء الأسري ككل خاصة على الأبناء والذين في الغالب قد لا يشعرون بهذا الانفصال بين الوالدين نتيجة تغير تصوراتهم في الحياة خاصة تلك الفئة من الأبناء التي تهتم فقد بدور الوالدين في تحقيق متطلباتهم المادية أو المحافظة على الأسرة في شكلها الخارجي أمام الآخرين، ومن هنا تنتج العديد من المشكلات الأسرية والاجتماعية والتربوية والتي قد تتفاقم آثارها وتنتشر وتظهر بصورة أكثر من الطلاق القانوني الإداري.

وعلى هذا الأساس تكمن اشكالية الدراسة في:

ما هو الطلاق العاطفي الاجتماعي؟ وكيف يؤثر على الحياة الزوجية والأسرية؟

التساؤلات الفرعية

- هل يؤثر الطلاق العاطفي الاجتماعي على حقل التفاعل الاجتماعي بين الزوجين؟
- هل يؤثر الطلاق العاطفي الاجتماعي على حقل التفاعل العاطفي بين الزوجين؟
- هل يؤثر الطلاق العاطفي الاجتماعي على التصور الاجتماعي للمسؤوليات الاجتماعية؟

_ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في توضيح مفهوم الطلاق والانفصال الاجتماعي والعاطفي بين الزوجين وتأثيره على الأبعاد التفاعلية الاجتماعية والعاطفية، وعلى البناء الأسري ككل ومن أجل فهم هذا الموضوع تم إجراء دراسة ميدانية تساعد في توضيح أبعاد الدراسة (الاجتماعية، العاطفية، التربوية)، خاصة وأن ظاهرة الطلاق الاجتماعي أصبحت من بين أخطر الظواهر الاجتماعية لما لها من تأثيرات تمس الحياة الزوجية والأسرية أيضا.

_ هدف الدراسة

يكمن الهدف من الدراسة في:

- التطرق إلى مفهوم الطلاق العاطفي الاجتماعي؛
- محاولة تقديم تصورات علمية حول مخاطر الطلاق العاطفي الاجتماعي على الحياة الزوجية والعاطفية للزوجين من خلال الدراسة التطبيقية؛

- اتاحة الفرصة للباحثين لدراسة الظاهرة بشكل معمق؛
- تقديم نتائج علمية ميدانية تساعد على فهم الظاهرة؛
- رصد تمثيلات عينة الدراسة حول الموضوع.

1. التصور العلمي لمفهوم الطلاق العاطفي الاجتماعي

في هذا الجزء سيتم الاعتماد على بعض من الاسهامات النظرية التي تساعد في فهم الموضوع رغم أن مفهوم الطلاق الاجتماعي غير محدد علميا بدراسات سابقة أو أبحاث علمية لذا سيتم تحديد مفهوم الطلاق العاطفي وأسبابه بشكل مبسط.

— الطلاق العاطفي الاجتماعي

يشكل الطلاق العاطفي خطرا كبيرا من الناحية النفسية والسلوكية والصحية، لما له من عواقب مؤثرة على حياة الزوجين؛ حيث تسود المشاعر السلبية والتذمر والقطيعة وانعدام المودة والحب والرغبة بين الزوجين، على الرغم من كونهما لا يزالان تحت سقف واحد كما ينتج عنه مشاكل تضعف بنية المجتمع وتساعد على زيادة معدلات الجريمة والانحرافات السلوكية وإنتاج أطفال مضطربين في جميع جوانب النمو؛ وهو ما لا يجعلهم منتجين، بل مدمرين لأنفسهم ولمن حولهم (فاطمة، د س ن، ص280)

كما يعرف بأنه حالة يعيش فيها الزوجان منفردين بعضهما عن بعض بالرغم من وجودهما في منزل واحد، ويعيشان في انعزال عاطفي، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وينتج عنه برود الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا عن العلاقة. وهو الطلاق غير المعلن وله خطورة كبيرة هذا الطلاق يختلف باختلاف أسبابه وان إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرةً بالطرفين. (عطية، 2011، ص10)

يتضح لنا أن الطلاق العاطفي هو ذلك الطلاق الناتج عن طريق جملة من المتغيرات العاطفية والنفسية والسلوكية والذي يؤثر على نمط حياة الزوجين، كما قد يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية عديدة.

ويعتبر الطلاق من بين المشكلات التي تأخذ أبعادا كثيرة لذا جاء الباحثون في مجال علم النفس بمفهوم الطلاق العاطفي والذي في الحقيقة هو أيضا طلاق يأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي، من خلال ذلك الانفصال الاجتماعي على مستوى حقل التفاعل الاجتماعي والأفعال والتفاعلات بين الزوجين، لذا وجب تسليط الضوء على أن هذا المفهوم هو مفهوم مركب يرتبط أيضا بالطلاق الاجتماعي كونهما يتأثران بعوامل متداخلة.

2. أسباب الطلاق العاطفي الاجتماعي

للطلاق العاطفي العديد من الأسباب أهمها (نورية، 2022، ص153):

- الإهمال سواء من الزوج أو الزوجة؛
- كثرة الخلافات ؛
- عدم التوافق الفكري؛
- مرور فترة طويلة بعد الزواج دون تجديد روتين الحياة؛
- فشل في تحقيق الطموحات المستقبلية في مواجهة الحيبة؛
- الكذب بين الزوجين؛
- انعدام التواصل والحوار وكثرة الانشغالات لمصالح شخصية دون التفكير في المصالح الأسرية؛
- استبداد الأمور الرسمية بين الزوجين.

II – الطريقة والأدوات :

يضم هذا الجزء مجموع الاجراءات المنهجية التي تم اعتمادها في الدراسة التطبيقية، والتي تتيح تنظيم المعرفة وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج موضوعية تتحلى بقدر كبير من الصحة والمصادقية الاجتماعية والعلمية، وخاصة حول المواضيع التي تحتاج فهما معمقا بحوثاتها المعرفية او العلمية.

1. منهج الدراسة (المنهج الكمي)

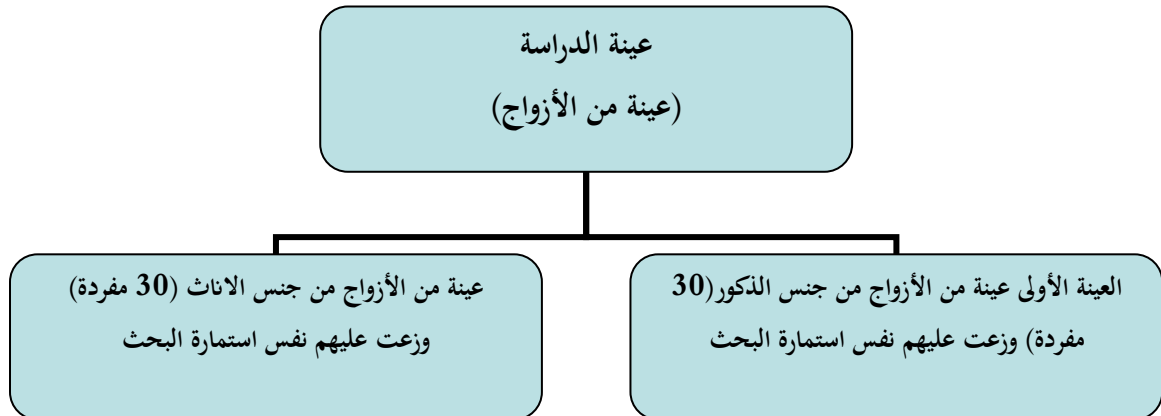
إن المناهج الكمية هي تلك التي يقترح تطبيقها في مجالات وموضوعات تتمتع بثلاث خصائص: قابلية الملاحظة، والسببية الواضحة، والموضوعية العالية ولا نقول كاملة؛ وهذه الخصائص هي التي تميز موضوعات العلوم . وعليه فإن اسم المناهج يقترح تطبيقها على موضوع أو موضوعات هذه العلوم المتعددة أو يمكن تطبيقها عليها بصورة مباشرة وكانت المساهمة التاريخية الأولى في تصميم منهج علمي غير ذاتي وضعي هي مساهمة "فرانسيس بيكون" في ثلاثينيات القرن السابع عشر، عندما وضع قواعد علمية ملموسة لكيفية ملاحظة أو مراقبة ظاهرة ما على أساس موضوعي وعلمي. وقد وضع جداول لوجود الظاهرة أو غيابها أو وجودها بالدرجات من بين شروط أخرى والتي أرست الأساس للمنهج التجريبي الكمي الحديث. (ناهي، دس، ص 250)

وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على المنهج الكمي للدراسة كونه يتلاءم مع المتغيرات التي تم الاعتماد عليها من أجل وصف الظاهرة وصفا علميا يساعد على فهم الموضوع وطرحه في جانبه النظري والميداني بصورة موضوعية ومنظمة.

2. مجتمع وعينة وأداة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموع الأزواج من الجنسين، بحيث تم الاعتماد على عينتین عينة من الأزواج مقدرة بـ 30 مفردة، وعينة من الزوجات المقدرة بـ 30 مفردة ايضاً، من خلال توزيع استمارة إلكترونية وأخرى ورقية وهي عينة بحث عشوائية بسيطة تكون فيها نسبة اختيار مفردات الدراسة بشكل متساو من ناحية حظوظ اختيار المفردة كما أن أي مفردات سيتم اختيارها ستفي بالغرض كونها مجال دراسة متجانس.

شكل رقم 01 يوضح عينة الدراسة التي تم الاعتماد عليها



جدول رقم 01 يوضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة

المجموع	العينة الثانية		المجموع	العينة الأولى		/
30	02	غير متعلم	30	03	غير متعلم	المستوى التعليمي
	09	أساسي		11	أساسي	
	09	ثانوي		08	ثانوي	
	10	جامعي		08	جامعي	
30	11	غير عامل	30	00	غير عامل	طبعة الوظيفة
	19	عامل		30	عامل	
30	06	05 _ 01	30	07	05 _ 01	سنوات الزواج
	08	10_05		10	10_05	
	15	10_ فما فوق		13	10_ فما فوق	

يوضح الجدول رقم (01) عرض البيانات الشخصية الأساسية لعينة الدراسة (01) و (02) والتي نلاحظ من خلالها تقارب كبير في اجابات المبحوثين من العينة، وعلى هذا الأساس نجد أن هذه البيانات تساعد على فهم طبيعة العينة التي تم اختيارها.

3. أداة الدراسة

هي إحدى الوسائل لجمع المعلومات عن مشكلة البحث ويكون الاستبيان على شكل اسئلة مختارة لتجيب عليها العينات المختارة ويسمى الاستبيان في كثير من الأحيان في بعض البحوث الاستفتاء وهو إحدى الوسائل أو الأدوات الأساسية بالبحوث لحل المشكلة وخاصة البحوث الصحفية فلو كان مثلاً موضوع إجراء بحث على مشاكل جامعة الموصل فنضع استمارة خاصة فيها اسئلة تخص الجامعة. ويكون الاستفتاء جيداً عندما تكون العينات واضحة ودقيقة حتى لا يضيع الباحث في احتمالات متعددة وان لا يكون طويلاً يؤدي الى التعب، ويعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الاسئلة في موضوع ما توجه الى عدد من الناس لاستطلاع آرائهم والحصول على معلومات تخدم الباحث في حل مشكلته واما ان يكون الاستبيان مفتوحاً او مغلقاً او الاثنین معاً. (سعد، 2018، ص02)

تضم استمارة البحث التي تم اعتمادها ثلاث محاور أساسية المحور الأول حول البعد الاجتماعي، اما المحور الثاني يضم البعد العاطفي، والبعد الأخير ضم الجانب الحياتي الأسري. تم الاعتماد على اداة استمارة بحث (مقياس ليكرت الثلاثي)، معتمدين في ذلك على الأساليب الإحصائية (النسب المئوية فقط) والتكرارات، ويعد هذا المقياس من بين المقاييس التي تتيح للمبحوث فرص اختيار أكثر حول البدائل الخاصة بأداة البحث.

جدول رقم 02 يوضح طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين

البدائل		دائما		أبدا		أحيانا		العينة	العبارات
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
01	07	13	12	40	11	37	30	100	تباشر يومك بكلمات طيبة مع شريك حياتك
02	10	33	09	30	11	37	30	100	
01	05	17	10	33	15	50	30	100	تحدث كثيرا مع شريك حياتك داخل المنزل
02	09	30	08	27	13	43	30	100	
01	12	40	10	33	08	27	30	100	يقتصر الحديث مع شريك حياتك أثناء تناول الطعام
02	10	33	10	33	10	33	30	100	
01	15	50	06	20	09	30	30	100	تجد صعوبة في تقبل آراء شريكك لذا لا تحب التكلم معه كثيرا
02	07	23	12	40	11	37	30	100	
01	07	23	12	40	11	37	30	100	تبادر بفتح مواضيع للحديث والتواصل والنقاش
02	14	47	06	20	10	33	30	100	
01	06	20	02	07	22	73	30	100	تشعر بأن ليس هناك توافق بينكما
02	04	13	05	17	19	63	30	100	
01	13	43	07	23	10	33	30	100	تواصل مع شريك حياتك فقط عندما تريد احضار أو طلب شيء
02	08	27	13	43	09	30	30	100	
01	10	33	15	50	11	37	30	100	تتصل بشريك حياتك وتطمأن عليه
02	05	17	14	47	11	37	30	100	

يوضح هذا الجدول العبارات المتعلقة بالبعد الأول لاستمارة البحث حول طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين حيث أجاب المبحوثين من الأزواج جنس الذكور حول مباشرة اليوم بكلمات طيبة مع الشريك بأعلى درجة مقدرة بـ 40% مقابل 12 تكرار حول البديل أبدا، تليه نسبة 30% حول البديل أحيانا، وفي الأخير نسبة 13% حول البديل دائما، وفي نفس العبارة أجابت مفردات الدراسة من الزوجات جنس (اناث)، بأنها أحيانا ما تبدأ يومها بكلمات طيبة لزوجها وهي أعلى نسبة مسجلة حول البديل أحيانا 37% تليها نسبة 33% حول البديل دائما، وفي الأخير البديل أبدا بنسبة 30% بالمتة.

أما حول العبارة التي مفادها تحدث كثيرا مع شريكك داخل المنزل فأجاب المبحوثين من جنس (ذكور) بأنهم أحيانا لا يتحدثون كثيرا مع زوجاتهم وهذا بنسبة 50% للبديل أحيانا، تليها نسبة 33% بالمتة للبديل دائما، وأخيرا نسبة 30%، أما عينة الدراسة من الزوجات فأجبن بأنهن أحيانا ما يردن التفاعل بشكل كبيرة مع أزواجهن، تليها نسبة 30% بالمتة للبديل دائما، ونسبة 27% بالمتة للبديل أبدا. أما حول العبارة الثالثة فأجاب المبحوثين من جنس الذكور أي الأزواج بنسبة 40% أن أغلب الحديث يكون أثناء تناول الوجبات، ثم نسبة 33% حول البديل أبدا وفي الأخير نسبة 27% حول البديل أحيانا، وفي نفس العبارة أجابت عينة الدراسة من (الزوجات) بأنهن يفضلن أحيانا الحديث أثناء تناول الطعام، كما لا يفضلن ذلك وهي نسب متساوية كما هو موضح في الجدول أعلاه.

بالنسبة للعبارة الموالية حول وجود صعوبة في تقبل آراء الشريك فأجاب المبحوثين من الأزواج (ذكور) بأنهم دائما ما يجدون صعوبة في تقبل آراء زوجاتهم وهذا بنسبة 50% تليها نسبة 30% حول أنه أحيانا ما قد يكون هناك توافق وفي الأخير نسبة 20% حول البديل أبدا، أما عن اجابات المبحوثين من الزوجات نجد أن نسبة 50% حول أن الزوجات تجد أن هناك توافق كبير مع أزواجهن، ثم نسبة 30% حول البديل أبدا ونسبة 20% حول البديل أحيانا.

كما أجاب المبحوثين (من جنس ذكور) أنهم لا يبادرون بفتح مواضيع للحديث مع زوجاتهم وهذا بنسبة 40%، تليها نسبة 37% حول البديل أحيانا واخيرا 27% حول البديل دائما، وفي نفس العبارة أجابت عينة الدراسة بأنهن دائما ما يفتحن مواضيع للحديث مع أزواجهن وهذا بنسبة 47%، تليها نسبة 33% حول البديل أحيانا ثم نسبة 23% حول البديل أبدا كما هو موضع أعلاه في الجدول، بالنسبة للعبارة الموالية أيضا نجد أن نسبة 43% تمثل أعلى نسبة حول البديل دائما أي أن الأزواج يتفاعلون فقط مع زوجاتهم خارج المنزل في حال احضار بعض الأشياء أو المتطلبات المنزلية أو السؤال عن الأبناء، أما الزوجات فأجبن بنسبة 43% أي أن التفاعلات مع أزواجهن لا تقتزن فقط بتلبية بعض الاحتياجات.

أما العبارة الأخيرة حول الاتصال والتواصل مع شريك الحياة للاطمئنان فتمثل نسبة 50% حول عدم اتصال الزوج بزوجته، تليها نسبة 37% حول البديل أحيانا ثم نسبة 33% حول البديل أبدا، في حين أجابت عينة الدراسة الثانية حول نفس العبارة بنسبة 47% حول البديل أبدا بأنهن لا تتصلن بأزواجهن، ومن هنا يتضح لنا أن التفاعل الاجتماعي بين الأزواج يأخذ العديد من الأشكال المتعددة بحيث نستنتج أن الأزواج لا يعيرون اهتماما كبيرا بشكل علاقاتهم مع زوجاتهم وكما قد لا يشعرون بنوع من الارتياح في التعامل معهن، كما يتضح لنا أن شدة التفاعل مشتتة وغير هادفة غالبا.

بالنسبة لإجابات عينة الدراسة من جنس الاناث فتختلف كثيرا عن اجابات العينة الأولى بحيث الزوجات تردن التقرب أكثر من أزواجهن والحديث معهم والاتصال والتواصل خاصة خارج المنزل، ومن هنا نستنتج أن هناك انفصال اجتماعي ليس على المستوى القانوني بل على المستوى الاجتماعي أي عمليات التواصل فيما بين الأزواج.

جدول رقم 03 يوضح طبيعة التفاعل العاطفي بين الزوجين

البدائل		دائما		أبدا		أحيانا		رقم العينة	العبارات
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
01	15	50	06	20	09	30	30	30	لا تتفاعل مع شريك حياتك من الناحية الجنسية
02	08	27	13	43	09	30	30	100	
01	05	17	10	33	15	50	30	100	لا تطبق التفاعل بأفعال ومشاعر زائفة مع شريك حياتك
02	09	30	08	27	13	43	30	100	
01	12	40	10	33	08	27	30	100	ليس هناك أي شكل من التقارب الجسدي
02	10	33	10	33	10	33	30	100	
01	15	50	06	20	09	30	30	100	تجد صعوبة في تقبل آراء شريكك لذا لا تحب التكلم معها كثيرا
02	05	17	10	33	15	50	30	100	
01	07	23	12	40	11	37	30	100	تبادل الهدايا مع شريك حياتك في أغلب

100	30	33	10	20	06	47	14	02	المناسبات
100	30	20	06	13	04	43	13	01	يعاملك شريكك بحب
100	30	30	09	43	13	27	08	02	وعطف دائما
100	30	37	11	40	12	23	07	01	لا تتفاعل مع شريك حياتك بكلمات
100	30	17	05	67	20	17	05	02	عاطفية

يوضح الجدول الثاني الأبعاد الأساسية حول التفاعل العاطفي بحيث نلاحظ أن عينة الدراسة الأولى (من الأزواج جنس ذكور) أن التفاعل الجنسي مغيب اتجاه الطرف الثاني دائما وهذا ما تم تسجيله بنسبة 50%، تليها نسبة 30% بتكرار 09 مفردات حول البديل أحيانا، وفي الأخير البديل أبدا بنسبة 20%، في حين أجابت عينة الدراسة الثانية من جنس الاناث أي الزوجات أنهن لا يتفاعلهن بصورة كبيرة في هذه الناحية وهذا بنسبة 43%، أما باقي الاجابات فهي موضحة في الجدول أعلاه.

بالنسبة للعبارة الموالية تجيب العينة الأولى أنها أحيانا لا تطبق التفاعل بعواطف زائفة وهذا بنسبة 50% تليها نسبة 33% حول البديل أبدا، ثم نسبة 17% بتكرار 05 مفردات حول أنها دائما ما تتفاعل بمشاعر زائفة عاطفية، بالنسبة لإجابات العينة الثانية حول نفس العبارة فتجيب أنها أحيانا ما تتفاعل بمشاعر زائفة وهي أعلى نسبة مسجلة مقدرة بـ 43%، تقابلها نسبة 27% حول البديل أبدا، وأخيرا نسبة 30% حول البديل دائما، أما العبارة الثالثة حول لا يوجد التقارب الجسدي وبهذا سجلت أعلى نسبة من اجابات العينة الأولى بعدم وجود أي شكل من التقارب في الحالات العادية ضمن عملية التواصل الاجتماعي وهذا بنسبة 40%، تليها نسبة 33% حول البديل أبدا وفي الخيرة نسبة 27% وفي نفس العبارة نجد اجابات العينة الثانية التي سجلت تساوي النسب المقسمة حول البدائل الثلاث (دائما، أبدا، أحيانا)، أما العبارة الموالية فأجاب المبحوثين من الأزواج بأنهم دائما ما يجدون صعوبة في تقبل آراء وحديث الشريك (الزوجة) وهذا بنسبة 50%، في المقابل تجيب مفردات الدراسة من الاناث (الزوجة) بنسبة 50% أنهن أحيانا ما يتقبلن آراء الشريك (الزوج).

يحب الأزواج أيضا بأنهم لا يقدمون هدايا لزوجاتهم وتم تسجيل هذا بنسبة 40%، تليها نسبة 37% حول البديل أحيانا، أما العينة الثانية من (الاناث) فتجيب بأنها دائما ما تعمد على تقديم الهدايا لأزواجهن وهذا بنسبة 47% وبتكرار 09 مفردات، في حين سجلت نسبة 22 كأعلى نسبة من اجابات المبحوثين من العينة الاولى أنهم أحيانا ما يتعاملون مع شركاءهم بطريقة بها عطف ومودة، وهذا ما أكدته العينة الثانية بنسبة 63%.

نذهب الان إلى العبارة التي مفادها التفاعل بطرائق رومنسية بين الأزواج نحفظ الود فأجاب المبحوثين من الأزواج (جنس ذكور)، بأنهم لا يتفاعلهن بذلك الشكل وهذا ما تم الاجابة عليه بأعلى نسبة مقدرة بـ 40%، تليها نسبة 37% حول البديل أحيانا ثم نسبة 23% حول البديل دائما، أما العينة الثانية فأجابت عن نفس العبارة بأنها لا تبادر بالتعامل بهذا الشكل أيضا، إذا نستنتج أن التفاعل العاطفي يعاني تشتتا بين الأزواج أو بالأحرى يمكن القول ان هناك انفصال عاطفي بين الأزواج والذي قد يكون نتيجة انجاب الأطفال والعيش ضمن هذه الأسرة لسنوات كثيرة يقلل طبيعة التفاعل العاطفي.

ومن هنا إن كل من العنيتين يتفقون كثيرا في اجاباتهم لبعض العبارات ما يؤكد ذلك الانفصال العاطفي الذي ينعكس بشكل كبير على الحياة الأسرية والزوجية أيضا، وتصبح الحياة مجرد روتين يومي.

جدول رقم 04 يوضح طبيعة التفاعل الأسري

البدائل		دائما		أبدا		أحيانا		رقم العينة	العبارات
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
13	43	08	27	11	37	30	100	01	العلاقة مع شريك حياتك قائمة على تبادل
09	30	10	33	11	37	30	100	02	المسؤوليات الاجتماعية فقط
05	17	09	30	16	53	30	100	01	العلاقة مع شريك حياتك قائمة على التنشئة
09	30	08	27	13	43	30	100	02	الاجتماعية للطفل
12	40	10	33	08	27	30	100	01	يعد زواجك زواجا تقليديا بحتا
10	33	10	33	10	33	30	100	02	
15	50	06	20	09	30	30	100	01	تلبية احتياجات الأسرة أصبحت شكل
08	27	13	43	09	30	30	100	02	التفاعل الأساسي للأسرة
07	23	12	40	11	37	30	100	01	تتم بعد انجابك بالأطفال لتنشئتهم بطريقة
14	47	06	20	10	33	30	100	02	جيدة فقط
06	20	02	07	22	73	30	100	01	تشعر بأن العيش داخل الأسرة أصبح كروتين
04	13	05	17	19	63	30	100	02	يومي فقط
13	43	04	13	06	20	30	100	01	تشعر بأنك أداة لممارسة مسؤولياتك اتجاه
08	27	13	43	09	30	30	100	02	الأسرة فقط
10	33	15	50	11	37	30	100	01	لا تشعر بالحبوة والعطف داخل أسرتك
05	17	14	47	11	37	30	100	02	
07	13	11	37	12	40	30	100	01	تفكر أحيانا في إعادة بناء أسرة أخرى
05	17	20	67	05	17	30	100	02	

يوضح الجدول رقم 03 طبيعة التفاعل الأسري وبين الزوجين بحيث أجابت عينة الدراسة الأولى بأعلى نسبة حول أنه دائما ما يكون التفاعل من خلال المسؤوليات الاجتماعية المتبادلة وهذا بنسبة 43% اما النسبة المئوية المسجلة بـ 11 تكرار ونسبة 37% حول أنه أحيانا ما يكون التفاعل فقط ضمن المسؤوليات المتبادلة تليها آخر نسبة كما هو موضح في الجدول أعلاه، بالنسبة لنفس العبارة للعينة الثانية التي أجابت أنه أحيانا ما يكون التواصل ضمن المسؤوليات الاجتماعية المتبادلة وهذا بأعلى نسبة المقدرة بـ 37% تليها نسبة 33% بتكرار عشرة مفردات.

أما بخصوص علاقة الزوجين غالبا ما ترتبط بالتنشئة الاجتماعية فقد أجمعت عينة الدراسة من العينة الأولى بأن العلاقة أحيانا ما تتمركز فقط حول هذا الموضوع بتكرار 53%، تليها نسبة 30% حول البديل أبدا، وفي الأخير البديل دائما بنسبة 17%، أما العينة

الثانية فتمركزت اجاباتها حول البديل أحيانا بنسبة 43%، ومن هنا إن تنشئة الأطفال من بين العوامل التي تجعل من العلاقة الزوجية والأسرية قائمة على مسؤولية التربية.

بالنسبة للزواج التقليدي فأجابت عينة الدراسة الأولى أن زواجها كان زواجا تقليديا وهذا بنسبة 40% حول البديل دائما أيضا ضعف الاختيار للعينة الثانية حول البديل دائما بنسبة 33%، كما أكدت عينة الدراسة الأولى أن الاحتياجات الاسرية هي التي تجمع بين الزوجين وهذا بنسبة 50% تليها نسبة 30% حول اجابات المبحوثين للبديل أحيانا، وفي الأخير نسبة 20% حول البديل أبدا وهو ما تم توضيحه في الجدول أعلاه.

أما العبارة الموالية حول العيش داخل الأسرة كروتين حياتي فقد أجابت مفردات الدراسة من العينة الأولى أنه أحيانا ما تشعر عينة الدراسة بأنها تعيش ضمن مجرد روتين يومي وهذا ما تم تأكيده بنسبة 73%، في المقابل سجلت أدنى نسبة حول البديل أبدا بنسبة 07%، في حين أجابت عينة الدراسة الثانية حول نفس العبارة بأنها تشعر بروتين يومي داخل الأسرة بنسبة 63%، كما تم تسجيل نسبة 43% وهي أعلى نسبة من اجابات المبحوثين حول العبارة التي مفادها شعور عينة الدراسة بأنها مجرد أداة لتلبية الاحتياجات الاسرية وهذا بتكرار 43% وهي أعلى نسبة تم تسجيلها، تليها نسبة 20% حول البديل أحيانا، أما اجابات عينة الدراسة الثانية فقد سجلت نسبة 30% بأنها مجرد أداة لتحقيق بعض المسؤوليات الاسرية، أما حول التفكير في إعادة بناء حياة أخرى جديدة فقد اجابت مفردات الدراسة للعينة رقم (01) بأعلى نسبة حول البديل أحيانا بنسبة 40% أما العينة الثانية فأجابت بأنها لا تفكر أبدا في إعادة تكوين حياتها وهذا بنسبة 67%.

من خلال اجابات المبحوثين يتضح لنا أن التفاعلات الأسرية بين الزوجين انسحبت من مجال التفاعل العاطفي إلى الدور والوظيفة أي القيام بالمسؤوليات الاجتماعية والأسرية وتلبية الحاجات المادية، وهو ما زاد الجانب التفاعلي ليصبح كروتين للحياة اليومية، فإجابات المبحوثين أكدت هذا كما هو موضع أعلاه.

III- النتائج ومناقشتها :

من خلال جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها أمكن التوصل إلى جملة من النتائج أهمها:

■ نتائج المحور المتعلق بطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين حيث تتمحور الفكرة الأساسية في:

أن العلاقات الزوجية أصبحت تعاني من خلل واضح في مستوى التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الزوجين. حيث تم تقليص الدور العاطفي إلى مجرد التزامات اجتماعية أو اقتصادية، مما يجعل الحياة الأسرية تسير في إطار روتيني بعيد عن الحيوية والتفاعل المستمر في العلاقة الزوجية، التي كانت يوماً ما تتمحور حول الدعم العاطفي والتواصل المستمر، أصبحت اليوم محصورة في مجموعة من المسؤوليات والواجبات التي لا تُعطي مجالاً للاهتمام بالمشاعر أو التعبير عن الحب والمودة، كما تم تأكيد أن العلاقة الزوجية تخلوا من أي تفاعل عاطفي وهذا بنسبة 30% متمثلة في تمركز اجابات المبحوثين، كما أن التواصل بين الزوجين خارج المنزل يقتصر فقط على احضار أي مستلزمات أو احتياجات وهذا ما بين في اجابات المبحوثين بنسبة 30%.

■ أظهرت نتائج المحور المتعلق بطبيعة التفاعل العاطفي بين الزوجين بأن العلاقة تتمركز حول الفكرة التالية:

الكلمات البسيطة التي كانت تشكل جزءاً أساسياً من التفاعل اليومي بين الزوجين قد بدأت في الاختفاء تدريجياً، مثل عبارات "صباح الخير" أو "كيف كان يومك؟". هذا يشير إلى غياب التفاعل العاطفي بين الزوجين، وهو ما يتجسد في حالة من الجمود العاطفي

والفكري بين الطرفين العديد من الأزواج أشاروا إلى أن التواصل لم يعد يتم بشكل طبيعي كما كان في السابق، بل أصبح مقتصرًا على تبادل المهام اليومية والواجبات الحياتية فقط.

تعود هذه الفجوة في التفاعل إلى عدة عوامل، أبرزها صعوبة تقبل آراء الشريك، فقد أشار الأزواج إلى أنهم يواجهون صعوبة في تقبل آرائهم، حيث كان من الملاحظ أن الرجال بشكل خاص لا يظهرون استعداداً كافياً لتقبل أو حتى مناقشة آراء زوجاتهم من جهة أخرى، حاولت الزوجات التقرب إلى أزواجهن، إلا أن الردود كانت غالباً جامدة أو غير متفاعلة.

هذه الديناميكيات تؤدي إلى تصدع التواصل بين الزوجين، حيث أفاد العديد منهم بعدم إجراء أي اتصال يومي للاطمئنان على بعضهم البعض، سواء كان ذلك عبر مكالمات هاتفية أو رسالة نصية، هذه الحالة من الفتور في التواصل تشير إلى نوع من الانفصال الاجتماعي، والذي ينعكس بدوره على قوة العلاقة الزوجية وأثرها على الحياة الأسرية.

■ أما حول مناقشة نتائج المحور المتعلق بطبيعة التفاعل الأسري يمكن القول أن:

النتائج أظهرت أن معظم الأزواج في عينة الدراسة يتبعون نموذج الزواج التقليدي، والذي يفتقر إلى الارتباط العاطفي العميق بين الزوجين، وهو ما يعني أن العلاقة قد تكون متعلقة بالتزامات اجتماعية أو اقتصادية أكثر منها بمشاعر الحب والاحترام المتبادل وهو ما أكدته إجابات المبحوثين حول البديل "دائماً" بنسبة 48%، حول هذا النمط من الزواج، الذي يفتقر إلى التوافق العاطفي والفكري قد يؤدي إلى تعزيز التفاعلات الزائفة أو التي تفتقر إلى الصدق، مما يزيد من تعقيد الوضع العاطفي بين الزوجين، ويؤثر سلباً على استقرار العلاقة الأسرية بشكل عام خاصة وأن العلاقات الأسرية الزوجية باتت متعلقة بتلبية الاحتياجات الأسرية وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين حول البديل "دائماً" بنسبة 50%.

في الختام، يظهر أن غياب التفاعل العاطفي والتواصل الحقيقي بين الزوجين يؤثر بشكل كبير على الحياة الأسرية، مما يجعل من الضروري إعادة النظر في بناء العلاقات الزوجية على أسس من المودة والاحترام المتبادل، بعيداً عن الروتين الاجتماعي أو الاقتصادي. كما أن المجال الأسري أصبح مجرد مجالات لتلبية الحاجات المادية والمسؤوليات الاجتماعية دون مراعاة الجانب العاطفي الذي بدوره يؤدي لظهور خلل اجتماعي على مستوى حقل التفاعل والتواصل؛ ومن هنا نستنتج ما يلي:

- للمستوى الفكري والاجتماعي دور كبير في التوافق بين الزوجين، لكن حسب إجابات عينة الدراسة أن غياب التوافق يعد أحد الأسباب الرئيسية التي تعيق الحياة الزوجية والأسرية، بحيث تتفاقم المشكلات الأسرية والزوجية وتنعدم بينهما أساسيات التواصل وتبادل الأفكار بشكل فعال.
- يعد الزواج التقليدي من بين أسباب الانفصال العاطفي والاجتماعي، بحيث تنعدم أشكال التواصل العاطفي بين الزوجين وتبقى الحياة الزوجية كمجرد صورة زائفة أمام الآخرين.
- الحياة الأسرية والعلاقات الزوجية أصبحت مجرد علاقات اجتماعية قائمة حول تبادل المسؤوليات الاجتماعية والواجبات اتجاه الشريكين أو الأبناء، دون مراعاة عمليات التكيف الاجتماعي بين الطرفين.
- غياب الجانب العاطفي والجنسي وأصبحت حياة الزوجين مجرد العيش داخل مؤسسة اجتماعية لها رابطة قانونية (زواج)؛ دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على العطف والمحبة.

يمكن القول إن الأسرة، بوصفها نواة المجتمع وأحد أهم ركائزه، أصبحت تعاني من اضطرابات ملحوظة على المستويين الاجتماعي والعائلي، مما أفقدها جزءاً من استقرارها التقليدي. ويعود ذلك إلى عدة عوامل، لعل أبرزها مدى التوافق الفكري والاجتماعي والعائلي بين الزوجين، حيث لم يعد الزواج يقوم فقط على أسس التفاهم والتكامل، بل تحول في كثير من الأحيان إلى مجرد التزام قانوني واجتماعي يفرضه الزواج ذاته أو وجود الأبناء، دون أن يكون هناك انسجام فعلي بين الطرفين.

هذا الخلل في التكيف الاجتماعي داخل الأسرة يؤدي إلى تفاقم المشكلات الزوجية، ويخلق تصورات وتمثيلات سلبية حول العلاقة بين الزوجين، قد تصل إلى حد التفكير في الطلاق أو إعادة الزواج بحثاً عن استقرار عائلي مفقود. ومن هنا، تصبح الأسرة بيئة خصبة لظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والتربوية، حيث ينعكس عدم الاستقرار الزوجي بشكل مباشر على الأبناء، سواء من خلال تأثيرهم نفسياً بسوء العلاقة بين الوالدين، أو من خلال تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والتوجيه التربوي السليم. وعليه، فإن ضعف الروابط العائلية والاجتماعية بين الزوجين لا يؤثر فقط على استقرار الأسرة نفسها، بل يمتد ليرك بصماته على المجتمع ككل، من خلال إنتاج أجيال قد تفتقر إلى أسس التربية المتوازنة، مما يعزز من ظواهر اجتماعية سلبية كالتفكك الأسري والانحراف السلوكي. لذا، فإن البحث عن حلول لتعزيز الاستقرار الأسري من خلال تقوية أسس التفاهم بين الزوجين، وتوفير دعم اجتماعي ونفسي للأسرة، أصبح ضرورة ملحة للحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره.

الإحالات والمراجع :

- فاطمة السيد خليفة السيد. (د س ن). الطلاق العائلي وعلاقته بالامتنان ونمط السلوك لدى عينة من المتزوجين بمحافظة جدة. مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، م13، ع4. المملكة العربية السعودية.
- بوشريط نورية. (2022). الطلاق العائلي قراءة في المفهوم الأسباب وطرق التكفل. مجلة المعيار. م 13. ع1.
- عطية رويح السلمي. (2011). بعض العوامل المؤدية إلى الانفصال العائلي بين الزوجين. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. ع 31.
- بندر ناهي مخلف المطيري. (د س ن). العلاقة بين المنهج الكمي والكيفي مع تعريف لكل منهج ومميزاته وعيوبه واستخداماته. جامعة الملك سعود.
- وديان سعد. (2018). أدوات البحث العلمي. بحث مقدم في الدراسات العليا. كلية التربية البدنية وعلوم التربية. الجامعة المستنصرية. العراق.